اليوم العالمي لمكافحة السرطان 2014

المحرر

2014-02-04

تبديد الأساطير الضارة والمفاهيم الخاطئة حول مرض السرطان

في العام 2008 اقر المشاركون في القمة العالمية للسرطان الإعلان العالمي لمكافحة السرطان والذي تضمن عدد من الأهداف التي يجب تحقيقها بحلول العام 2020 من اجل تخفيض أعداد الوفيات الناجمة عن السرطان ومن هذه الأهداف تحسين النظرة العامة تجاه مرض السرطان واستعاد الخرافات المدمرة والمفاهيم الخاطئة حول المرض وهو ما يتطلب توعية علمية مكثفة تعتمد على الحقائق العلمية انطلاقا من مستجدات ونتائج الأبحاث العلمية في طب لسرطان

وباعتبار أن الاحتفال باليوم العالمي لمكافحة السرطان الذي تحييه كل من منظمة الصحة العالمية والوكالة الدولية لمكافحة السرطان في الرابع من فبراير هو يوم توعوي يهدف إلى مراجعة الجهود في مكافحة هذا لمرض الخبيث .

انطلاقا من ذلك فقد نالت أهداف الإعلان العالمي لمكافحة السرطان مكانتها في الاحتفالات السنوية بهذا اليوم العالمي حيث أن الاحتفال باليوم العالمي لمكافحة السرطان العام 2014 يأتي تحت شعار "تبديد الأساطير الضارة والمفاهيم الخاطئة حول مرض السرطان، وهو واحد من أهداف الإعلان العالمي للسرطان

مفاهيم خاطئة حول مرض السرطان

يركز يوم السرطان العالمي هذا العام على تبديد الخرافات الخطيرة عن هذا المرض، ويتيح لنا شعار هذا اليوم " تبديد الأساطير الضارة والمفاهيم الخاطئة حول مرض السرطان " الفرصة للتأمل في العواقب الحقيقة المترتبة على السرطان، وتعزيز جهود المنع والعلاج العالمية.

من بين المفاهيم الخاطئة و المنتشرة حول السرطان هو مرض السرطان مشكلة تعاني منها الدول المتقدمة. ولكن رغم أنه من الصحيح أن السرطان منتشر في البلدان الغنية، فإن الناس في أفقر بلدان العالم يخسرون من

حياتهم أعواماً أطول بسبب هذا المرض. ففي حين نجح التقدم الطبي والتطورات التكنولوجية في مساعدة مرضى السرطان في الدول ذات الدخول المرتفعة على الحياة لسنوات أطول -إلى حد أن بعض أشكال السرطان أصبحت فعلياً حالات مزمنة- فلا يزال هؤلاء في الدول ذات الدخول المنخفضة يموتون صغارا.

البروفسور اللبناني الاختصاصي في أمراض الدم والأورام جورج شاهين تناول بعض من المفاهيم الخاطئة التي وضعها الاتحاد الدولي لمكافحة السرطان منها مفهوم أن السرطان مسألة مرتبطة بالصحة فقط ,بينما يرى البروفسور شاهين بأنه لا يعتبر السرطان من المسائل التي يمكن حصرها بالشأن الصحي لما له من تشعبات ونتائج اجتماعية واقتصادية. كما يشكل السرطان تحدياً فعلياً في مجال التنمية لما له من أثر في التقدم الاجتماعي والاقتصادي في العالم.

علماً أن نسبة 47 في المائة من حالات السرطان ونسبة 55 في المائة من الوفيات الناتجة عنه، تسجّل في المناطق الأقل تقدماً.

أيضا يعتبر مفهوم أن السرطان حكم بالموت مفهوم خاطئ وحول ذلك يقول البروفسور شاهين: مما لا شك فيه أن الطب تطور إلى حد كبير ووصل إلى مراحل متقدمة في العلاجات الخاصة بالسرطان. لذلك، باتت الحالات التي كانت تعتبر مستعصية في الماضي قابلة للشفاء في هذه الأيام. وفي الوقت نفسه، تطورت تقنيات الكشف والتشخيص في أنواع عدة من السرطان كسرطان الثدي وعنق الرحم، مما يسمح بالتشخيص المبكر للمرض وأحدث ثورة في التعامل مع السرطان.

فمع تطور وسائل التشخيص المبكر، أصبحت العلاجات أكثر فاعلية وتبدو النتائج مضمونة أكثر في مكافحة المرض. وبالتالي باتت نسبة كبرى من الحالات قابلة للمعالجة ولا يمكن اعتبار السرطان بمثابة حكم بالموت. لذلك ليس مسموحاً اليوم ربط الإصابة بالسرطان بفكرة الموت.

وحول أن السرطان قدر لا مفر منه فان تطور الاستراتجيات الفاعلة يمكن تفادي ثلث حالات السرطان الأكثر انتشاراً، إذ أن الطرق الفضلى للحد من أعباء السرطان هي في الوقاية التي تعتبر في الوقت نفسه الأقل كلفة والأكثر استمراراً.

تتوافر حالياً الكثير من الاستراتيجيات المناسبة لتفادي ثلث حالات السرطان، خصوصاً مع اكتشاف العديد من العوامل المسببة. فعلى سبيل المثال يسبب التدخين نسبة 71 في المائة من الوفيات الناتجة عن الإصابة بسرطان الرئة ونسبة 22 في المائة من مجمل الوفيات الناتجة عن السرطان عامةً.

ومن المتوقع أن يحصد التدخين حياة أكثر من مليار شخص في القرن الحادي والعشرين. من جهة أخرى، بات معروفاً أنه يمكن تفادي نسبة 27 في المائة إلى 38 في المائة من أنواع السرطان الرئيسية عبر اعتماد نظام غذائي صحي والتركيز على النشاط الجسدي وخفض مستوى الكتلة الذهنية في الجسم.

حقائق أساسية

وفي اتجاه تبديد المفاهيم الخاطئة حول السرطان فقد نشرت منظمة الصحة العالمية عدد من الحقائق الأساسية في السرطان وهي :

1. ثمة عوامل عدة تزيد احتمالات الإصابة بالسرطان كالتدخين والمواد الملوثة وبعض أنواع الالتهابات والسمنة والتعرض للأشعة وقلة الحركة.
2. نسبة 5 إلى 10 في المائة من السرطانات هي وراثية، إلا أن معظم أنواع السرطان تنتج عن اجتماع العامل الوراثي مع العوامل المسببة في المحيط.
3. يسبب التدخين نسبة 90 في المائة من حالات سرطان الرئة. وقد تسبب التدخين بوفاة 50 مليون شخص في العقد الماضي، وفي حال استمرار الوضع على ما هو عليه، سيصل عدد الوفيات إلى مليار شخص في القرن الحالي بسبب التدخين والتعرض له، أي ما يوازي وفاة شخص كل 6 ثوان.
4. يعتبر الأشخاص الذين ينامون أقل من 6 ساعات ليلاً أكثر عرضة للإصابة بسرطان القولون مقارنةً بغيرهم من الأشخاص الذين ينامون أكثر.
5. للسرطان صفتان رئيسيتان هما التكاثر غير الطبيعي للخلايا والقدرة على الانتشار في مواضع مختلفة في الجسم.
6. تنتج حالة وفاة من 8 في العالم عن السرطان، فهو يسبب حالات وفاة أكثر من السل والإيدز والملاريا مجتمعة.
7. يعتبر السرطان المسبب الرئيسي للوفيات في البلدان المتقدمة ويحتل المرتبة الثانية بين مسببات الوفيات في البلدان التي في طور النمو، بعد أمراض القلب.
8. في العام 2030، من المتوقع أن يصل عدد حالات الإصابة بالسرطان إلى 21،4 مليون في مقابل 13،2 مليون حالة وفاة جراء الإصابة به.
9. ثمة مواد كيميائية مضافة إلى معظم أطباق اللحوم الجاهزة بما فيها النقانق والهوت دوغ، تتفاعل في الجسم عند تناولها فتتحول إلى مواد مسرطنة.
10. يعتبر سرطان الثدي الأكثر شيوعاً بين النساء. كما يعتبر المسبب الأول للوفيات بين النساء في العالم بمعدل 458,400 حالة وفاة في السنة.
11. تنتج نسبة حوالي 15 في المائة من إصابات السرطان عن الالتهابات. وترتفع نسبة الإصابات بالسرطان في البلدان الأقل نمواً إلى 26 في المائة مقارنةً بالبلدان المتطورة حيث تصل النسبة إلى 8 في المائة. أما الجراثيم الأبرز بين تلك المسببة للسرطان فهي الـ Helicobacter Pylori

المسببة لسرطان المعدة وجرثومة الHPV المسببة لسرطان عنق الرحم وفيروسي الكباد ب وC المسببة لسرطان الكبد.

12. يؤكد الباحثون أن أكثر من نصف حالات السرطان والوفيات الناتجة عنها قابلة للوقاية.
13. تعتبر سرطانات الرئة والبروستات والمعدة الأكثر شيوعاً بين الرجال، فيما تعتبر سرطانات الثدي وعنق الرحم والقولون والمريء الأكثر شيوعاً بين النساء.
14. في عام 2006 كان سرطان عنق الرحم الأكثر شيوعاً من بين الحالات التي تم تشخيصها بين النساء. وتصل نسبة الحالات التي تم تشخيصها في البلدان المتقدمة إلى 85 في المائة.
15. ظهر الوصف الأول للسرطان في العام 1600 قبل الميلاد، في وصف ما يشبه سرطان الثدي.
16. نسبة 77 في المائة تقريباً من الحالات التي يتم تشخيصها سنوياً هي لأشخاص في سن 55 سنة أو أكثر.
17. أظهرت معظم الدراسات أن زيادة الوزن تؤثر سلباً على فرص العيش للنساء المصابات بسرطان الثدي اللواتي هن في مرحلة ما قبل انقطاع الطمث. وتعتبر النساء اللواتي هن في مرحلة ما قبل انقطاع الطمث ويمارسن الرياضة أقل عرضة للوفاة جراء الإصابة بسرطان الثدي.
18. فيما تراجعت نسب الإصابة ببعض أنواع السرطان كسرطان عنق الرحم والقولون والمعدة والرئة، ارتفعت نسب انتشار أنواع أخرى كسرطان الجلد والكبد والبنكرياس والغدة والكليتين ...
19. يعتبر الأفريقيون الأميركيون أكثر عرضة للوفاة جراء الإصابة بالسرطان مقارنةً بالأعراق الأخرى.
20. هناك 28 مليون حالة عيش وتخطٍ للمرض في العالم.
21. لا يعتبر السرطان مرضاً واحداً بل هو مجموعة من الحالات المرضية، خصوصاً أن عوامل عدة تسبب كلاً من أنواعه.
22. يعتبر الالتهاب الناتج عن فيروس HPV المنتقل جنسياً الأكثر شيوعاً وهو المسبب الرئيسي لسرطان عنق الرحم. علماً أن نسبة كبيرة من النساء اللواتي يحملن الفيروس لا يصبن بسرطان عنق الرحم.
23. تعتبر النساء اللواتي لم ينجبن واللواتي أنجبن بعد سن الثلاثين أكثر عرضة بقليل للإصابة بسرطان الثدي مقارنةً بالنساء اللواتي أنجبن في سن مبكرة. كما أن الرضاعة قد تخفف خطر الإصابة بسرطان الثدي إلى حد ما.
24. قد تسبب قلة العناية بصحة الأسنان التهاباً في اللثة. علماً أن التهاب اللثة،عندما يصل إلى مستويات متقدمة، قد يؤدي في المدى البعيد إلى زيادة خطر الإصابة بالسرطان.

25. ظهرت في العام 2008 أكثر من 175،300 حالة جديدة من السرطان لدى الأطفال حتى سن 14 سنة. كما قدر عدد الوفيات بين الأطفال جراء الإصابة بالسرطان في العام نفسه ب96،400 حالة وفاة.
26. صحيح أن سرطان الأطفال يشكل نسبة تقل عن 1 في المائة من مجمل حالات السرطان التي يتم تشخيصها، لكن في الوقت نفسه هو المسبب الثاني للوفيات بين الأطفال بعد الحوادث.
27. يؤكد الباحثون أن كارثة تشيرنوبيل النووية تسببت بالعدد الأكبر من حالات السرطان في التاريخ الناتجة عن حادثة واحدة.
28. تبين أن فحص الحزازة لم يوضع في الأسواق إلا بعد عقد من إثبات قدرته على الوقاية من سرطان عنق الرحم.
29. لا يزال يشكل سرطان الثدي موضوعاً شائكاً في بلدان كثيرة في الشرق الأوسط. وتفضل نسبة كبرى من النساء عدم الخضوع للفحص اللازم للثدي حتى لا يخضعن للفحص على يد الطبيب.
30. خلال 13 ساعة ونصف الساعة، تمكن الأطباء من استئصال ورم خبيث في دماغ فتاة في سن 12 سنة من أنفها.
31. يبدو الرجال الذين لم يتزوجوا أبداً أكثر عرضة بنسبة 35 في المائة للوفاة جراء الإصابة بالسرطان مقارنةً بالرجال المتزوجين. كذلك بالنسبة إلى النساء المتزوجات اللواتي تزيد فرص العيش لديهن، لكن بنسبة أقل من الرجال.
32. يواجه مرضى السرطان خطر الانتحار بشكل مضاعف مقارنةً ببقية الناس. كما يعتبر الرجال أكثر قابلية للانتحار بعد تشخيص المرض لديهم.

المراجع

- الاعلان العالمي للسرطان تجدونه في ملف PDF أعلى الصفحة
- http://www.n.org/ar/events/cancerday/
- http://www.iarc.fr/
- http://www.uicc.org/